فلعبوا دور العمالة. هذا الدور مارسوه حديثاً مع بريطانيا، ولا يزالون يمارسونه مع الولايات المتحدة الاميركية.

٨ ـ الاحساس بحتمية الحروب للوجود الاسرائيلي: اصبحت الحروب بمثابة تجسيد ومتنفس حتمي وضروري للروح العدوانية لدى الشخصية اليهودية الاسرائيلية، مهما حاول الصهيونيون اخفاء هذه الروح برفعهم اغصان الزيتون. فانتصاراتهم في حروبهم ومعاضدة اميركا المطلقة لهم، ووراءها الغرب، لم توصلهم، بعد، الى الحلم المنشود. فالحرب «التي لازمت الجيل الصباري، منذ ولادته حتى الآن، ستظل تلازمه، باعتبارها المأزق الرئيس الذي وضعته فيه الحركة الصهيونية واسرائيل وسط المحيط العربي الرافض لمقومات هذا الوجود». وستبقى الحرب جزءاً من ماضي هذا الوجود، ومن حاضره، ومستقبله. انها امر وجود، وطريق لجمع الصف الاسرائيلي في معركة تنازع البقاء. انها الوسيلة لاذابة التناقضات الداخلية بين التيارات المتعددة، بين السفارديم والاشكنازيم، بين المتدينين والعلمانيين، فهي من مستلزمات الحياة والوجود؛ اذ لا بد من العدوان المستمر لاقامة التضامن وضمان الوجود؛ ولا بد من الارتهان للامبريالية الاميركية في الحاضر وحمل عصاها والحصول على دعمها الاقتصادي والسياسي والعسكري لديمومة الوجود المرفوض».

هذه هي ابرز الافكار في الكتاب. وتكمن اهميته، في الوقت الحاضر، في تبيان تأصل الروح العدوانية والنزعة الارهابية في النفسية الاسرائيلية الحاقدة الناقمة، في وقت يتغنى القادة الاسرائيليون باناشيد السلام، وينخدع بعض القادة العرب فيلهثون وراء سراب خادع، متجاهلين العنصرية الصهيونية والنفسية الاسرائيلية والممارسات المتلاحقة منذ اكثر من نصف قرن، والمتصفة بالعنف والمجازر والتوسع الاستيطاني واغتصاب الاراضي وتهجير السكان، ناهيك بالتوجه العربي الرسمي الى الولايات المتحدة، سعياً وراء حل سلمي، في حين تناصر الولايات المتحدة، علناً، اسرائيل في عدوانها وارهابها، بلا مداراة او خجل.

ان اصدار هذا الكتاب، في هذا الوقت، امر هام في زمن التحدث المخادع عن السلم، والحلول السلمية، لانه يوضح حقائق تعامى الكثيرون عنها. انه يكشف النفسية الاسرائيلية الحاقدة، الناقمة، الشريرة، التي تقدس الحرب والارهاب. انها النازية الجديدة، المترابطة مصالحها مع الامبريالية على حساب شعوب المنطقة.

يوسف حدّاد

◇
◇ ◇

النفوذ الصهيوني في السياسة الاميركية

بول فندلي، **من يجرؤ على الكلام** (مترجم)، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٨٥، ٥٧٧ صفحة.

في أعقاب هزيمة ١٩٦٧، تقلصت الاستراتيجية العربية الخاصة بالصراع العربي ـ الامبريالي الصهيوني من تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني، عبر القضاء على الكيان الصهيوني، الى مجرد ازالة آثار نكسة ١٩٦٧؛ كذلك تراجعت الصراعات العربية التي تميزت، في الخمسينات وأوائل الستينات، بالصراع بين الانظمة العربية «التقدمية» والانظمة العربية التي كانت توصف بالمحافظة، وحلّت محلها الدعوة الى العمل العربي المشترك من أجل ازالة آثار النكسة، بغض النظر عن الخلافات القائمة فيما بين النظم العربية، وكما عبر جمال